

خطبة جمعة بعنوان :
إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

١٦ ذو الحجة ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

هذه الآية العظيمة يأمرنا الله عز وجل فيها بإقامة الصلاة، ويخبرنا أن الصلاة إذا حافظنا

عليها فإنها تنهانا عن الفحشاء والمنكر، والفحشاء يقول الإمام البغوي رحمه الله: كل ما قبح

من الأعمال، والمنكر ما لا يعرف في الشرع.

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

والسعدي رحمه الله يقول في تفسيره : الفحشاء كل ما استعظم واستفحش من المعاصي التي تشتهيها النفوس، والمنكر كل معصية تنكرها العقول والفطر.

قال العلامة السعدي رحمه الله : وكون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وجه ذلك أن المقيم لها المتمم لأركانها وشروطها وخشوعها يستنير قلبه ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، فتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر، فبالضرورة مداومتها والمحافظة عليها على هذا الوجه تنهى عن الفحشاء والمنكر انتهى كلامه رحمه الله.

وأخرج الإمام الطبري رحمه الله بالسند الحسن إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: في الصلاة متتهى ومزدجر عن معاصي الله جل وعلا.

وقال الإمام أحمد في مسنده، حدثنا وكيع، قال حدثنا الأعمش، قال أنبأنا أبو صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا السند سند صحيح كالشمس، قال أبو هريرة: جاء رجل إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: إِنَّ فُلَانًا يَصَلِّي بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ قَالَ: **إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا يَقُولُ**.

أي أن الصلاة ستنهاه، الصلاة تنهى، الصلاة تأمر، قال الله جل وعلا: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾ [هود: ٨٧].

فالصلاة الخاشعة، الصلاة التي يقوم بها الإنسان بخشوع وطمأنينة يقوم بأركانها وشروطها هذه الصلاة تنهاه عن الفحشاء والمنكر، وهذا يدلنا على فضل الصلاة التي ضيعها كثير من

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

المسلمين إلا من رحم الله، ولهذا تجدهم منهمكين بالفحشاء والمنكر لأنهم ما حافظوا على الصلاة كما أمرهم الله، ولو أنهم قاموا بهذا الواجب كما أمرهم الله جل وعلا لنهتهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر، الصلاة عباد الله من قام بما أوجب الله عز وجل عليه بها من القيام بها في أوقاتها والقيام بها بشروطها والخشوع فيها فإن هذه الصلاة تقوي صاحبها وتجعل الرغبة في حقه قوية في الخير، تقوى عنده الرغبة في الخير، يقوى عنده الرغبة في الإخلاص لله جل وعلا، يقوى عنده الرغبة في توحيد الله سبحانه وتعالى، يقوى عنده الرغبة في التوكل على الله جل وعلا، يقوى عنده الرغبة في ذكر الله جل وعلا، يقوى عنده الرغبة في تلاوة القرآن، يقوى عنده الرغبة في بر الوالدين، وفي صلة الأرحام، وفي حسن الخلق، وفي حسن الجوار، وفي المبادرة إلى الأعمال الصالحة، تقوى عنده الرغبة في فعل الخيرات، وفي ترك المنكرات، تقوى عنده الرغبة في تقوى الله جل وعلا، وفي الخوف من الله، وفي مراقبة الله جل وعلا، تقوى عنده الرغبة في كل طاعة، لماذا؟ لأنه محافظ على صلاته، لأنه قائم بما أوجب الله عز وجل عليه، إيمانه قوي، قلبه منور بنور الصلاة، والصلاة نور، الصلاة نور يا عباد الله، تنور قلب صاحبها، وتنور له طريقه إلى الله جل وعلا، الصلاة نور، الصلاة من حافظ عليها تطهر فؤاده من الغل والحق والحسد، الصلاة من حافظ عليها عباد الله لا يصير عنده رغبة في الشر، تقل رغبته في الشر أو تعدم، لا يكون عنده رغبة في الشر، ليس عنده رغبة في الشرك بالله جل وعلا، ليس عنده رغبة في الذبح للأموات، ولا في الذبح للجن، ولا بالاستغاثة بالأموات، ولا في النذر لهم، ليس عنده رغبة في الذهاب

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

إلى السحرة والمشعوذين الذين يدجلون على الناس، ليس عنده رغبة في الذهاب إلى الكهان والعرافين الذين يكذبون على الناس المحافظ على صلاته ليس عنده رغبة في الحلف بغير الله جل وعلا، فتجده معظما لربه، لا يحلف إلا بالله، لا يمكن أن يحلف بغير الله، لا بالأمانة، ولا بالعيش والملح، ولا بالشرف، ولا برأس ولده، ولا بشيء غير الله جل وعلا، وإنما يحلف بالله وحده، عنده صلاة تنهاه عن الفحشاء والمنكر، الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، تنهى صاحبها عن قتل النفس المحرمة التي تساهل فيها كثير من المسلمين إلا من رحم الله، فتجده يقتل المسلم وكأنه يقتل هراً، وكأنه يقتل بعوضة ما كأنه يقتل إنسان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والله جل وعلا يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٩٣) ﴿[النساء: ٩٣].

المصلي تجد عنده رغبة في الخير لا تجد عنده رغبة في الزنا لأن صلاته تنهاه عن الزنا، يحذر من الزنا ومن جميع وسائل الزنا، لأن الله سبحانه وتعالى نهاه عن الزنا فقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٣٢) ﴿[الإسراء: ٣٢].

صلاته إيمانه يردعه عن الوقوع في هذه الجريمة الزنا التي تساهل فيها كثير من المسلمين والمسلمات، تساهلوا في هذه الجريمة فوقعوا فيها بدون مبالاة، تساهلوا في هذه الجريمة فيقعون فيها بدون مبالاة، والله سبحانه وتعالى قد توعد على ذلك بالوعيد الشديد، فقال:

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٧٠].

فمن ابتلي بشيء من ذلك فليتب، فالله عز وجل يناديه ويستثنيه فيقول: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)﴾ من تاب تاب الله عليه، من تاب من الشرك تاب الله عليه توبة نصوحة، من تاب من قتل النفس المحرمة تاب الله عليه، من تاب من الزنا تاب الله عليه، ومن لم يتب ومات على ذلك فالله يقول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة، يضاعف العذاب على المشركين، يضاعف العذاب على القتلة، يضاعف العذاب على الزناة والزانيات، الذين يرتكبون الكبائر ولا يبالون، يضاعف لهم العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا، يهينه الله ولا يعزه، لأنه أهان نفسه بمعصية الله سبحانه وتعالى، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، المصلي الخاشع في صلاته المحافظ عليها المداوم عليها تنهاه عن شرب المخدرات شرب الخمر، شرب المخدرات، لا يتعاطى المخدرات، لا يتعاطى أي مخدر، سواء ما انتشر في هذا الوقت في هذا الزمان من الشبو أو غيره، يتحاشاه يتجنبه صلاته تنهاه، صلاته تنهاه عن هذا المنكر، عن هذه المعصية التي تغطي عقله وتجعله كالمجنون في الشوارع والعياذ بالله، إن الصلاة تنهى

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

عن الفحشاء والمنكر، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المحافظين على الصلاة إنه على كل شيء قدير.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، لو أن المرأة حافظت على صلاتها وداومت على صلاتها بشروطها وأركانها وخشوعها لنهايتها والله عن الفحشاء والمنكر، تجد كثيراً من المسلمات إلا من رحم الله لما ضيعن صلاتهن ولم يحافظن على صلاتهن حصل منهن الفحشاء والمنكر، فهذه تزني بدون مبالاة، وهذه تتبرج بدون مبالاة، وتظهر مفاتها ومحاسنها، وقد بلغني عن بعضهن أنهن يصورن أنفسهن عرايا ثم ترسل بتلك الصور إلى عشيقها عشيقها ينظر إلى تلك الصورة الفاضحة وربما أرى بعض زملائه، وربما نشرت صورتها، وربما أين حياء هذه المرأة؟ أين دينها؟ أين صلاتها؟ أين خوفها من الله جل وعلا؟ أين ورعها؟ أين مراقبتها لله جل وعلا؟ أين القيام بما أوجب الله عز وجل عليها من الطاعة؟ أين الرعاية من قبل وليها؟ جعلها مفلتة إلى هذه الدرجة، أنها بدون مبالاة بدون حياء بدون خوف من الله تصور نفسها عارية ثم ترسل بصورتها إلى عشيقها، ما هذا المنكر؟

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

ما هذا البلاء الذي وقع به كثير من المسلمات إلا من رحم الله، أين الحياء، كان في الماضي يضرب بالنساء المثل في الحياة، قال أبو سعيد: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه.

اليوم العذراء أصبحت بلا حياء إلا من رحم الله، اليوم كثير من النساء أصبحن بلا حياء إلا من رحم الله جل وعلا، ألا فليتقين الله، ألا فليراقبن الله، ألا فليتكففن عن هذه الفاحشة المنكرة وعن هذا المنكر الفظيع، ألا فليحافظن على صلاتهن حتى تنهأهن عن الفحشاء والمنكر، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، تنهى، والله لو حافظن على صلاتهن لنهتهن صلاتهن عن هذه المنكر الفظيع، عن هذا المنكر العظيم الذي تساهلن فيه، ما هذا الانحطاط الذي وصل إليه كثير من المسلمات، هذا كله بسبب الإعراض عن الدين، الإعراض عن الصلاة بسبب المنظمات التي أفسدت البنين والبنات، بسبب الاختلاط مع الرجال صرن لا يبالين، لا حياء لهن كأنها مترجلة، بسبب الجوال اللبس الذي تنظر فيه إلى الصور العارية فأصبح هذا شيئاً عادياً عندها فتفعله بدون مبالاة، كل هذا يجب اجتنابه حتى تنال المرأة جنة الله، وتقي نفسها عذاب الله جل وعلا، نعم عباد الله إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والله ما أعظم هذه الآية تدلنا على فضل الصلاة عباد الله، ألا فلنحافظ على صلاتنا في جماعة المسلمين يا معشر الرجال، ألا فلتحافظن على صلاتكن يا معشر النساء، اتقين الله في صلاتكن حتى يجنبكم الله عز وجل الفحشاء والمنكر الذي يوصلكم إلى نار جهنم، فالفحشاء والمنكر توصل الإنسان إلى أن يهينه الله في الدنيا وفي الآخرة،

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

يهان في الدنيا بالفضيحة، يهان في الدنيا بالخزي والذل والعار، ويهان في الآخرة بالعذاب والعياذ بالله، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، نسأله سبحانه أن يعيننا على المحافظ على الصلاة، نسأله سبحانه أن يجعلنا من الذين تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر، نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لكل خير، وأن يجنبنا كل شر وضير، اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أغثنا يا أرحم الراحمين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.